

لسان العرب

(سقب) السَّقْبُ ولدُ الناقةِ وقيل الذكْرُ من ولدِ الناقةِ بالسين لا غَيْرُ وقيل هو سَقْبُ ساعةٍ تَضَعُهُ أُمُّهُ قال الأصمعي إذا وَضَعَتِ الناقةُ ولدَها فولدُها ساعةٍ تَضَعُهُ سَلِيلٌ قَبِيلٌ أَنْ يُعْلَمَ أَذْكَرُ هو أُمُّ أُنْثَى فَإِذَا عُلِمَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقْبٌ وَأُمُّهُ مِسْقَابٌ الجوهري ولا يقال للأُنْثَى سَقْبِيَّةٌ ولكن حائلٌ فأما قوله أَنشده سيبويه .

وساقِيَايْنِ مِثْلَ زَيْدٍ وَجُعَلٌ ... سَقْبَانِ مَمَشُوقَانِ مَكُونِزَا الْعَصَلِ .
فإنَّ زِيدًا وَجُعَلًا ههنا رَجُلَانِ وقوله سَقْبَانِ إِنَّمَا أَرَادَ ههنا مِثْلُ سَقْبِيَيْنِ فِي قَوَّةِ الْغِنَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّجُلَيْنِ لَا يَكُونَانِ سَقْبِيَيْنِ لِأَنَّ نَوْعًا لَا يَسْتَحِيلُ إِلَى نَوْعٍ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِي شِدَّةً أَي هُوَ كَأَسَدٍ فِي الشَّدَّةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَقِيقَةً لِأَنَّ الْأَنْوَاعَ لَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْأَنْوَاعِ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ الْإِجْمَاعِ قَالَ سِيبَوِيهٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الْأَسَدِي شِدَّةً كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرَفَعَ شَأْنُهُ وَإِنْ شئتَ اسْتَأْذِنْتَ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ وَلَا يَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِي شِدَّةً لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تُوصَفُ بِهَا النَّكْرَةُ وَلَا يَجُوزُ نَكْرَةُ أَيْضًا لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَةِ النَّكْرَةِ فَهُوَ فِي هَذَا أَقْوَى ثُمَّ أَنشَدَ مَا أَنشَدْتُكَ مِنْ قَوْلِهِ وَجَمَعَ السَّقْبُ أَسْقُبٌ وَسُقُوبٌ وَسِقَابٌ وَسُقْبَانٌ وَالْأُنْثَى سَقْبِيَّةٌ وَأُمُّهَا مِسْقَابٌ وَمِسْقَابٌ وَالسَّقْبِيَّةُ عِنْدَهُمْ هِيَ الْجَحْشَةُ قَالَ الْأَعْشَى يَصْرِفُ حِمَارًا وَحَشِيًّا .

تَلَا سَقْبِيَّةً قَوْدَاءَ مَهْضُومَةَ الْحَشَا ... مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْذِمُ .

وناقةٌ مِسْقَابٌ إِذَا كَانَتْ عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ وَقَدْ أَسْقَبَتِ الناقةُ إِذَا وَضَعَتْ أَكْثَرَ مَا تَضَعُ الذُّكُورَ قَالَ رُوْبَةُ بِنُ الْعِجَاجِ يَصِفُ أَبَوَيْ رَجُلٍ مَمْدُوحٍ .

وكانتِ العَرَسُ التي تَنزَخُ بِهَا ... غَرَّاءَ مِسْقَابًا لِفَحْلٍ أَسْقَابًا .
[ص 469] قوله أَسْقَابًا فِعْلٌ ماضٍ لا نَعَتْ لِفَحْلٍ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ أَحْمَرَ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ لَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْأَعْشَى السَّقْبِيَّةَ لِلْأَتَانِ فَقَالَ .

لأَحْمَ الصَّيْفُ وَالغِيَارُ وَإِشْفَا ... قُ عَلَى سَقْبِيَّةٍ كَقَوَسٍ الصَّالِ .

الأزهري كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها حلاقت رأسها وخمشت وجهها وحمّرت قطنة من دم نفسها ووضعتها على رأسها وأخرجت طرف قطنتها من خرقة قناعها ليعلم الناس أنها مصابة ويُسَمَّى ذلك السِّقَابَ ومنه قول خنساء .

لمّا استبانَتْ أن صاحبها ثوى ... حلاقت وعلاّت رأسها بسِقَابٍ .
والسِّقَابُ القُرْبُ وقد سَقَيْتِ الدَّارُ بالكسر سُقُوباً أي قرّبت وأسَقَيْتِ وأَسَقَيْتُها أنا قرّبتها وأبّياتهم مُتساقِبة أي مُتدانية ومنه الحديث الجارُ أَحَقُّ بِسَقِيهِ السِّقَابُ بالسّين والصاد في الأصل القُرْبُ يقال سَقَيْتِ الدَّارُ وأَسَقَيْتِ إذا قرّبت ابن الأثير ويَحْتَجُّ بهذا الحديث من أوجب الشُّفْعَةَ للجارِ وإن لم يَكُنْ مقاسماً أي إن الجارَ أَحَقُّ بالشُّفْعَةَ من الذي ليس بجارٍ ومن لم يُثْبِتْها للجارِ تأوّل الجارَ على الشَّرِيكَ فإنَّ الشَّرِيكَ يُسَمَّى جاراً قال ويحتمل أن يكون أرادَ أنه أَحَقُّ بالبرِّ والمعونة بسبب قرّبه من جاره كما جاء في الحديث الآخر أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن لي جارَيْنِ فإلى أيهما أُهدي ؟ قال إلى أقرّ بهما منك باباً والسِّقَابُ والسِّقَابُ والسِّقَابُ عَمُودُ الخِباءِ وسُقُوبُ الإِبِلِ أَرَجُلُها عن ابن الأعرابي وأنشد لها عَجْزُ رِيَّاءَ وساقُ مُشِيحَةٍ على البِيدِ تَنْذِيوُ بالمَرادِي سُقُوبُها والسَّعْبُ كُلُّ ما تَسَعَّبَ من شرابٍ أو غيره والصادُ في كلِّ ذلك لغة والسِّقَابُ الطَّوِيلُ من كلِّ شيءٍ مع تَرَارةِ الأزهري في ترجمة صَقَبٍ يقال للأغصنِ الرَّيَّانُ الغَلِيظِ الطَّوِيلِ سَقَبٌ وقال ذو الرمة سَقَبانٍ لم يَتَقَشَّرْ عنهما النَّجَبُ قال وسئل أبو الدُّقَيْشِ عنه فقال هو الذي قد امتلأ وتم عامٌ في كلِّ شيءٍ من نحوه .

1 .

(1 قوله « من نحوه » الضمير يعود إلى الغصن في عبارة الأزهري التي قبل هذه) شمر في

قوله سَقَبانٍ أي طَوِيلانٍ ويقال صَقَبانٍ .